



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية
The Emirates Center for Strategic Studies & Research

نشرة تحليلية يومية

أخبار الساعة

الأحد ٣ مايو ٢٠٠٩ - السنة السادسة عشرة - العدد (٤٠٨٤)

محتويات العدد

* خطر الإرهاب في الخليج

* أبوظبي.. نحو المزيد من التنوع الاقتصادي

* قلق أمريكي من التغلغل الإيراني في أمريكا اللاتينية

* باكستان: هل يكون نواز شريف «حلاً» للوضع المضطرب؟

* «منظمة الصحة العالمية»: وباء «الأنفلونزا» وشيك

* «لوموند»: الركود يتفاقم في الولايات المتحدة

* الوحدة اليمنية تواجه اختباراً صعباً





خطر الإرهاب في الخليج

تمثل منطقة الخليج العربي هدفاً لقوى وتيارات الإرهاب التي تسعى إلى زعزعة أمنها واستقرارها بالطرق والأساليب كلها، وهذا ما يتضح من تهديدات تنظيم «القاعدة» المستمرة لها، والعمليات الإرهابية التي وقعت فيها في فترات مختلفة، فضلاً عن مظاهر التحريض الإرهابي المستمرة عليها. في هذا الإطار تأتي أهمية ما أعلنته مملكة البحرين، مؤخراً، من اكتشاف خلية إرهابية كانت تخطط وتستعد للقيام بأعمال إرهابية ليس في الأرض البحرينية فقط، وإنما في بعض الدول الخليجية المجاورة أيضاً، حيث يشير ذلك إلى عدد من الأمور المهمة. أولها، أن خطر الإرهاب ما زال ماثلاً بقوة في منطقة الخليج على الرغم من الضربات التي تعرض لها خلال السنوات الماضية في أكثر من مكان فيه، ولعل من الأمور ذات الدلالة في هذا الشأن أن القبض على هذه الخلية في البحرين قد جاء في ظل نشاط ملحوظ لتنظيم «القاعدة» في المنطقة العربية والإطار المحيط في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في محاولة منه لاستعادة قدرته التي تعرضت إلى التراجع خلال الفترة الماضية. ثانيها، أن منطقة الخليج، باعتبارها منطقة استراتيجية مهمة بالنسبة إلى الاستقرار الاقتصادي في العالم كله نظراً إلى أنها المصدر الرئيسي للنفط على الساحة الدولية، فإنها ذات جاذبية خاصة بالنسبة إلى قوى الإرهاب التي تريد من خلال عملياتها الإرهابية فيها لفت نظر العالم إليها وإثبات أنها موجودة وقادرة على التأثير، وهذا ما يتحقق حينما تستهدف منطقة ذات أهمية كبيرة بالنسبة إلى العالم أو تحظى باهتمامه ولديه مصالح مهمة، اقتصادية أو استراتيجية، فيها.

ثالثها، أن قوى الإرهاب التي تعرضت، خلال السنوات الماضية، للضرب والحصار في دول الخليج العربية، ولم تستطع اختراق النسيج المجتمعي القوي والرافض للعنف والتطرف، لا تمل من تكرار المحاولة تلو الأخرى من أجل تنفيذ مخططاتها الإجرامية في المنطقة، سواء عبر استهداف المصالح الأجنبية أو ضرب مواقع إنتاج البترول أو إثارة النزعات الطائفية، وهذا يقتضي يقظة خليجية في مواجهتها والتصدي لها. رابعها، أن الضربات التي تعرض لها تنظيم «القاعدة» على الساحة العراقية، خلال الفترة الماضية، ربما دفعت الكثير من عناصره إلى الانتشار في الإطار الإقليمي المجاور، وهذا يكسب التحذيرات التي صدرت، خلال الفترة الماضية، على أكثر من مستوى من خطر «العائدون من العراق» على أمن الدول المجاورة، أهمية خاصة.

إن استهداف قوى الإرهاب لأي دولة من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لا يتعلق بها وحدها، وإنما ينتظم دائماً ضمن مخطط إقليمي أوسع، لأن هدف القوى الإرهابية يشمل المنطقة كلها وما تركيزه على هذه الدولة أو تلك إلا تكتيكات مرحلية تحكمها اعتبارات معينة. ولذلك فإن اكتشاف المخطط الإرهابي في مملكة البحرين، مؤخراً، هو إشارة مهمة إلى خطر الإرهاب الذي يهدد دول المنطقة كلها، بما يستدعيه ذلك من ضرورة التعاون الفعال بين الأجهزة المعنية في دول الخليج العربية لإجهاضه وكسر شوكته.

المدير العام

د. جمال سند السويدي

المشرف على التحرير

محمد عبدالله آل علي

المستشار العلمي

د. بمدوح أنيس فتحي

رئيس التحرير

سامي بيومي

نائب رئيس التحرير

شحاته ناصر

هيئة التحرير

نجدي مدبولي

كريمة المهري

د. الزين الجمري

د. أشرف العيسوي

علي صالح

موقع النشرة على «الإنترنت»

(www.ecssr.ac.ae)

(ضمن موقع مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية)

لملاحظاتكم واستفساراتكم

يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (971-2) 4044433/4044431

Fax: (971-2) 4044432

E-mail: media@ecssr.ae

التقارير والتحليلات المنشورة

لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز



العالم اليوم

قلق أمريكي من التغلغل الإيراني في أمريكا اللاتينية

قالت وزيرة الخارجية الأمريكية، هيلاري كلينتون، أول من أمس، إن إيران والصين تحققان مكاسب «مزعجة» في أمريكا اللاتينية وإن واشنطن لا يسعها أن تتأى بنفسها عن زعماء من دول مثل فنزويلا وبوليفيا. وقالت كلينتون للعاملين في السلك الدبلوماسي في اجتماع في وزارة الخارجية الأمريكية «الإدارة السابقة حاولت عزلهم وحاولت دعم المعارضة لهم، وحاولت تحويلهم إلى منبوذين دوليين لكن ذلك لم ينجح». وقالت إن دولاً مثل الصين وروسيا وإيران تحقق مكاسب في أمريكا اللاتينية وتفتح سفارات ضخمة وتقيم علاقات اقتصادية وسياسية وثيقة مع زعماء كانوا معادين لواشنطن في أثناء إدارة الرئيس الأمريكي السابق، جورج بوش.

وقالت «إذا نظرت إلى المكاسب خاصة في أمريكا اللاتينية التي تحققها إيران والصين فإنها (مزعجة) تماماً. إنهم يقيمون اتصالات اقتصادية وسياسية قوية جداً مع كثير من هؤلاء الزعماء». وأضافت: «إننا ننافس من أجل الاهتمام والعلاقات على الأقل مع الروس والصينيين والإيرانيين»، وليس من مصلحة الولايات المتحدة أن تدير ظهرها لأي بلد في نصف الكرة. وتعمل إدارة أوباما على تحسين العلاقات مع دول أمريكا اللاتينية ومن بينها فنزويلا. والتقطت صوراً للرئيس الأمريكي، باراك أوباما وهو يصافح الرئيس الفنزويلي، هوجو تشافيز، في قمة الأمريكتين الشهر الماضي.

وقالت كلينتون إن واشنطن تسعى إلى علاقات أفضل مع الرئيس البوليفي، إيفو موراليس، الذي طرد السفير الأمريكي في سبتمبر ٢٠٠٨ واتهمه بالتآمر ضد حكومة بوليفيا. وردت الولايات المتحدة بالمثل. وقالت كلينتون «نريد أن نرى إذا ما كان بإمكاننا إعادة السفير والعمل مع موراليس في بوليفيا». وطردت فنزويلا السفير الأمريكي في سبتمبر الماضي تضامناً مع بوليفيا وردت واشنطن بإعادة السفير الفنزويلي إلى بلاده.

واجتمعت كلينتون مع تشافيز في القمة في «ترينيداد». وبحثا تبادل السفراء وهو الأمر الذي توقعته كلينتون أن يحدث «في مرحلة ما».

وقالت كلينتون إن الولايات المتحدة تريد علاقات أفضل مع رئيس الإكوادور، رافاييل كوريا، ومع نيكارجوا ورئيسها، دانييل أورتيجا.

وقالت كلينتون عن سفارة طهران الجديدة في عاصمة نيكارجوا «الإيرانيون يبنون سفارة ضخمة في ماناجوا ويمكننا أن نتخيل ما هو الهدف منها».

وقالت كلينتون إن الأسلوب الجديد قد لا ينجح مع زعماء مثل تشافيز الذي له وجهات نظر مختلفة بشأن الاقتصاد والسياسة «والكثير من الأمور الأخرى» لكن الأمر يستحق المحاولة.

٣

* أهم الأحداث



* الإمارات اليوم

٤

البنية المعلوماتية والتكنولوجية في الدولة



* تقارير وتحليلات

٥

أبو ظبي.. نحو المزيد من التنوع الاقتصادي

٦

في ضوء مؤشرات عدة.. الرحلة اليمنية تواجه اختباراً صعباً ...

٧

هل يكون نواز شريف «الحل الأمريكي» للوضع المضطرب في

٧

باكستان؟

٨

الانقسامات الحادة في صفوف المحافظين تحدّد مسار

٨

الانتخابات الإيرانية

٩

«يديعوت أحرونوت»: أمام إسرائيل «فرصة تاريخية» للتقارب

٩

مع العالم العربي في مواجهة إيران



* أخبار الساعة حول العالم

موسكو

١١

توثيق العلاقات بين إيران وبيلاروسيا

لندن

١١

الاستراتيجية البريطانية تجاه باكستان وأفغانستان

واشنطن

١٢

قلق من معاملة إيران في الرد على عرض الحوار

الخارجية الأمريكية: ١٨٪ انخفاض العمليات الإرهابية في

١٢

العالم

تل أبيب

١٣

بيريز يناقش النووي الإيراني مع أوباما

١٣

الأمم المتحدة لإسرائيل: جملدوا فوراً أوامر الهدم في شرق القدس ...



١٤

* متابعات اقتصادية



١٥

* الصحافة الخليجية في أسبوع





أهم الأحداث

٦٥٨ إصابة بـ «إنفلونزا الخنازير».. ١٧ منها أدت إلى الوفاة

«منظمة الصحة العالمية» ما زالت تعتقد أن وباء «الإنفلونزا» وشيك

قال مسؤول بـ «منظمة الصحة العالمية»، أمس، إنه لا يوجد انتشار مستمر، حتى الآن، لـ «إنفلونزا إتش ١ أن ١» خارج أمريكا الشمالية، لكن الوصول إلى مستوى وباء ما زال «وشيكاً».

وقال ميشيل ريان، منسق عمليات الاستجابة والتأهب العالمية بـ «منظمة الصحة العالمية»، إن الاحتمال ما زال قائماً لرفع مستوى الإنذار من المستوى الخامس الحالي إلى المستوى السادس، وهو أعلى مستويات التأهب. وقال في إفادة صحفية في مقر الوكالة التابعة للأمم المتحدة في جنيف: «ليس لدينا أدلة على انتشار مستمر للفيروس خارج أمريكا الشمالية»، وأضاف «مازلنا في المستوى الخامس». وأضاف: «في الوقت الراهن ما زالت أقترح أن انتشار وباء أمر وشيك لأننا نشهد انتشار المرض». وقال: «في هذه المرحلة علينا أن نتوقع أنه سيتم الوصول إلى المستوى السادس، ويجب أن نأمل ألا نصل إليه». وقد أكدت «منظمة الصحة العالمية»، مساء أمس، على موقعها الإلكتروني، إحصاء ٦٥٨ إصابة بـ «إنفلونزا الخنازير» في ١٦ بلداً، بينها ١٦٠ إصابة إحداها قاتلة في الولايات المتحدة. و٣٩٧ إصابة بينها ١٦ قاتلة في المكسيك.

- الولايات المتحدة: ١٦٠ إصابة، بينها واحدة قاتلة
- المكسيك: ٣٩٧ إصابة، بينها ١٦ قاتلة
- كندا: ٥١ إصابة
- بريطانيا: ١٥ إصابة
- إسبانيا: ١٣ إصابة
- ألمانيا: ٦ إصابات
- نيوزيلندا: ٤ إصابات
- إسرائيل: ٣ إصابات
- فرنسا: إصابات
- النمسا: إصابة واحدة
- هولندا: إصابة واحدة
- سويسرا: إصابة واحدة
- الصين (هونغ كونج): إصابة واحدة
- الدنمارك: إصابة واحدة
- كوريا الجنوبية: إصابة واحدة

إيران تراجع حكم السجن ضد صحفية أمريكية

قالت إيران، أمس، إنها ستعيد النظر في حكم السجن، لمدة ثماني سنوات، الصادر على الصحفية الأمريكية الإيرانية الأصل، روكسانا صابري، بعد أن أدبت بالتجسس لمصلحة الولايات المتحدة. وقال وزير الخارجية الياباني، هيروفومي ناكاسوني، الذي يزور إيران، إن حكومته تتابع قضية صابري بـ «قلق». ووالدة صابري يابانية. وقال وزير الخارجية الإيراني، منوشهر متكي، في مؤتمر صحفي مشترك مع ناكاسوني «يوجد طلب مراجعة بشأنها وستنفذ هذه المراجعة استناداً إلى العدالة والرحمة الإنسانية والإسلامية».



وزير الخارجية التركي الجديد: سنسعى إلى دور إقليمي أكبر

قال وزير خارجية تركيا الجديد، أحمد داود أوغلو، إنه يريد أن تقوم بلاده بدور أكبر في الشرق الأوسط والبلقان، لكن علاقاتها مع الغرب ستستمر في كونها المحور الرئيسي للسياسة الخارجية. وعُين أحمد داود أوغلو، الخبير في شؤون الشرق الأوسط، وزيراً لخارجية تركيا، أول من أمس، في أكبر تغيير وزاري منذ تولي «حزب العدالة والتنمية» ذي الجذور الإسلامية السلطة في عام ٢٠٠٢. وتضم الحكومة ٢٧ وزيراً، مقابل ٢٦ في الفريق السابق، بينهم امرأتان. وقال: «تركيا لم تعد البلد الذي تصدر عنه ردود أفعال إزاء الأزمات».

أوباما: القطاع المالي سينكمش في الاقتصاد الأمريكي

قال الرئيس باراك أوباما، إن القطاع المالي سيشكل جزءاً أصغر من الاقتصاد الأمريكي في المستقبل، في الوقت الذي تحدّد فيه الإجراءات الجديدة من عمليات «تحمل المخاطر الضخمة».

وأضاف أوباما، الذي تقود إدارته سلسلة من الإصلاحات في القطاع المصرفي في إطار جهود معالجة «الأزمة المالية»، أن دور هذه الصناعة في الولايات المتحدة سيبدو مختلفاً في نهاية الركود الحالي. وقال أوباما لصحيفة «نيويورك تايمز»: إن بعض الساعين إلى الوظائف الذين ربما ذهبوا بشكل طبيعي إلى القطاع المالي سيتحوّلون إلى مجالات أخرى من الاقتصاد.



إيران تقصف مواقع للمتمردين الأكراد في شمال العراق

قال متحدث باسم حرس الحدود «البشمركة»، إن إيران قصفت مواقع للمتمردين الأكراد في منطقة نائية في شمال العراق التي تتمتع بحكم كردي شبه ذاتي، أمس. ولم يعلق مسؤولون إيرانيون فوراً على الأنباء. وجاء القصف في أعقاب اشتباكات بين الشرطة الإيرانية ومتمردين من «حزب الحياة الحرة» في كردستان، المنبثق عن «حزب العمال الكردستاني التركي».

وأفادت وسائل الإعلام الإيرانية بأن المسلحين قتلوا عشرة من أفراد الشرطة الإيرانية في تلك المعركة في غرب إيران في ٢٥ إبريل الماضي. وقتل عشرة من أفراد الحزب أيضاً.





البنية المعلوماتية والتكنولوجية في الدولة

المعلومات والاتصالات، كما أن مجيئها في المرتبة الأولى عربياً يعني أنها الدولة الأكثر تطوراً على هذا الصعيد في العالم العربي. ويربط التقرير بشكل مباشر بين مستوى التقدم التكنولوجي والمرتبة التي تحتلها الدولة من ناحية، والتطور الاقتصادي ومدى كفاءة الأنشطة الاقتصادية وطرق الإنتاج وكفاءة أسلوب حياة السكان في الدولة من ناحية أخرى، وهو ما يعني أن دولة الإمارات هي من أفضل دول العالم وهي الأفضل عربياً من حيث تطور طرق الإنتاج وكفاءة أسلوب الحياة، ويعطي ذلك مؤشراً عما يتمتع به مناخ الاستثمار في الدولة من سمات ومزايا إيجابية.

كما أن التطور الكبير للبنية التكنولوجية لدولة الإمارات يجعلها من أكثر وأفضل دول العالم جذباً للأنشطة والاستثمارات في المشروعات والأنشطة الاقتصادية التي تعتمد، بشكل كبير، على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتي تتركز بشكل كبير في قطاع الخدمات. وقد تقدّم الترتيب العالمي لدولة الإمارات مرتبتين هذا العام مقارنة بالعام الماضي وفق «مؤشر تطور البنية التكنولوجية»، وهذا ما يعكس حجم الجهود الحثيثة التي تبذلها الدولة نحو المزيد من التطوير في بنيتها التكنولوجية، وحجم التوسع في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تقديم المؤسسات الحكومية لخدماتها للأفراد وتوسع مؤسسات القطاع الخاص في استخدام أحدث وسائل وأساليب الإنتاج.

تستمر دولة الإمارات في تحديث بنيتها التكنولوجية والمعلوماتية بما يواكب أحدث التطورات والإمكانات العالمية، وتسعى بشكل مستمر إلى حيازة أحدث تكنولوجيات المعلومات والاتصالات، بما يجعلها من أكثر الدول تطوراً في هذا المجال في العالم، وينعكس بشكل إيجابي على معدلات وكفاءة الأداء الاقتصادي، بما يكفل مستوى معيشياً متطوراً للسكان، ويضمن لهم الحصول على متطلبات حياتهم في الوقت المناسب وبطرق أكثر مرونة وأقل تكلفة.

وقد نجحت دولة الإمارات في وضع نفسها ضمن أفضل دول العالم من حيث التطور التكنولوجي، باحتلالها المرتبة ٢٧ عالمياً، والأولى عربياً في عام ٢٠٠٩، وفق «مؤشر تطور البنية التكنولوجية» الذي يصدره «المنتدى الاقتصادي العالمي» في «تقرير تقنية المعلومات العالمي» الذي يصدر بشكل سنوي. ويقيس «مؤشر التطور التكنولوجي» ثلاثة جوانب رئيسية لمدى التطور التكنولوجي في الدول، وهي: مدى الاستعداد لتطبيق تكنولوجيا المعلومات في الأعمال الحكومية، والأنشطة الاقتصادية والحياة اليومية للأفراد، والجانب الأخير هو حجم الاستخدام الفعلي لتطبيقات تكنولوجيا المعلومات في المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص والحياة اليومية للأفراد بالدولة.

ويعني مجيء دولة الإمارات في هذه المرتبة المتقدمة بين دول العالم، أنها تتمتع بدرجة عالمية من التطور التكنولوجي وأنها تنافس الدول المتقدمة في العالم في الاستفادة من مميزات تكنولوجيا

مؤشرات أسواق المال وأسعار العملات العالمية والنفط

اليورو		الجنيه الإسترليني		الين الياباني		أسعار العملات مقابل الدولار
↑	١,٣٢٢٢	↑	١,٤٩٢٢	↑	٩٩,١١٥	
مزيج برنت دولار/ برميل		الغاز الطبيعي سنت/ م مكعب		نيكاي		أسعار النفط الخام والغاز
↑	٥٢,١٤	↑	٣,٠٣	↑	١٢,٧٨	
↑	١٧١٩,٢٠	↑	١,٩٠	↑	١٤٩,١١	مؤشرات الأسهم العالمية
↑	٨٢١٢,٤١	↑	٤٤,٢٩	↑	٨٩٧٧,٣٧	

المؤشرات العامة	
سوق أبوظبي المالي	
المؤشر العام	(+) ١,١٧٪
الشركات المرتفعة	(٢٣) شركة
الشركات المنخفضة	(١٠) شركات
الشركات الثابتة	(٤) شركات
سوق دبي المالي	
المؤشر العام	(+) ٠,٥٠٪
الشركات المرتفعة	(١٢) شركة
الشركات المنخفضة	(٤) شركات
الشركات الثابتة	(١٠) شركات



تعمل إمارة أبوظبي منذ فترة طويلة على تنوع اقتصادها، ويعد إطلاق استراتيجية أبوظبي ٢٠٣٠ استمراراً لهذه الجهود، ومن المتوقع أن تنجح الإمارة في تحقيق هذا الهدف وأن تصبح مركزاً عالمياً للأعمال.

الدخول في شراكات استراتيجية عالمية لتنفيذ مشروعات استثمارية كبيرة في الطاقة المتجددة حول العالم، وقد تكثفت جهودها في هذا المجال بإعلان عدد كبير من الدول والمؤسسات الدولية في العالم استعدادهم لقبول اختيار أبوظبي لتكون مقر «المنظمة الدولية للطاقة المتجددة» المزمع تأسيسها. تعمل الإمارة على تنفيذ عدد من مشروعات البنية التحتية، تتضمن إنشاء شبكة سكك حديدية هي الأولى من نوعها في منطقة الخليج، هذا إلى جانب العديد من مشروعات الطرق والجسور والمدن السكنية التي كان آخرها الإعلان عن البدء في إنشاء مدينة سكنية توفر ٥٠٠٠ وحدة سكنية للمواطنين من متوسطي الدخل.

ونجحت الإمارة في توقيع اتفاقية مع شركة «إيرباص» لاستضافة عدد من المصانع لإنتاج مكونات الطائرات، وبدأت بالفعل في تنفيذ البنية التحتية لهذه المصانع، كما أن الإمارة تنشئ حالياً أكبر مصنع لصهر الألمنيوم في العالم.

تخطط الدولة إلى المضي قدماً في صناعات البتروكيماويات والنقل، وكذلك الاستفادة من الموقع الاستراتيجي من خلال جعل نفسها مركزاً للمال والأعمال في المنطقة والعالم.

وبالطبع فإن الإمارة تقوم إلى جانب هذه الجهود وبالتوازي على تطوير البنية التشريعية والقانونية وتحسين مناخ الأعمال من خلال إضفاء المزيد من الشفافية والمنافسة.

مزايا جانبية للتنوع الاقتصادي

يعتبر استمرار جهود إمارة أبوظبي بهذا النشاط الكبير في تنفيذ برامجها التنموية بالرغم من «الأزمة المالية العالمية» دليلاً على أن اقتصاد الإمارة لم يتأثر بالأزمة تقريباً، كما أن هذه البرامج بالرغم من تكلفتها فإن لها العديد من الإيجابيات، منها ما سيتحقق في الأجل القصير ومنها ما سيتحقق في الأجل الطويل.

بالرغم من أن اقتصاد إمارة أبوظبي ما زال يعتمد بشكل كبير على قطاع النفط ومنتجاته، فإنه يشهد في الفترة الأخيرة تزايداً في إسهام القطاعات غير النفطية في الناتج المحلي الإجمالي للإمارة، كما أن معدلات نمو الناتج في القطاعات غير النفطية أصبحت أعلى من معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي في الإمارة، حيث تشهد القطاعات غير النفطية نمواً في الوقت الحالي بنحو ١٤٪ مقارنة بمعدل نمو يبلغ ١٢٪ بالنسبة إلى الاقتصاد كله، ما يعني أن إسهام هذه القطاعات في الناتج المحلي للإمارة سيشهد المزيد من التحسن في الفترة المقبلة.

ويعد هذا التطور في هيكل اقتصاد إمارة أبوظبي واتجاهه نحو التوازن وتجنب مخاطر الاعتماد على قطاع واحد، نتيجة لمساعي الإمارة منذ فترة طويلة لتحقيق هذا الهدف، ويعد إطلاق استراتيجية أبوظبي ٢٠٣٠ استمراراً لهذه المساعي.

استراتيجية أبوظبي ٢٠٣٠ استمراراً للجهود

أطلقت استراتيجية أبوظبي ٢٠٣٠ كبرنامج عمل لإمارة أبوظبي لتحقيق تنمية اقتصادية مستدامة، وبناء اقتصاد قادر على المنافسة على مستوى العالم، لتحقيق غاية محورية تنصب على تحقيق أفضل ظروف معيشية للسكان داخل الإمارة، وقد بُنيت هذه الاستراتيجية على عدد من المحاور الرئيسية، وجاء تنوع الاقتصاد أحد أهم هذه المحاور. ويعتبر تنوع الاقتصاد هو الوسيلة المثلى لتمتين جوانب الاقتصاد أي دولة أو إمارة على مستوى العالم، كما أنه يعد بمنزلة طوق النجاة له من أي أزمات محتملة.

وتسعى إمارة أبوظبي إلى تنوع اقتصادها من خلال تنفيذ عدد من المشروعات الاستثمارية في مجالات الطاقة بخاصة الطاقة المتجددة، ولا يقتصر عمل الإمارة على هذا الصعيد في داخل الدولة بل تعمل منذ فترة طويلة على





في ضوء مؤشرات عدة.. الوحدة اليمنية تواجه اختباراً صعباً

هناك العديد من المؤشرات التي تشير إلى أن اليمن يواجه أخطر تهديد لوحده منذ عام ١٩٩٤، في ظل تصاعد تحركات القوى المطالبة بالانفصال في الجنوب.

٢- من الواضح أن قوى الانفصال في الجنوب تعطي خيار المواجهة المسلحة كطريق لتحقيق الانفصال «الاستقلال وفق خطابها السياسي»، أهمية ملحوظة. في هذا الإطار تشير تقارير إلى أنها قد شكلت عام ٢٠٠٨ ما يسمى بـ «جيش التحرير» وجعلت محافظة «لحج» منطلقاً له في إشارة ذات دلالة مهمة بالنظر إلى أن هذه المحافظة هي التي انطلق منها الكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني لجنوب اليمن. وخلال الأيام الماضية حدثت مواجهات مع قوات الأمن في العديد من المدن الجنوبية، وقالت تقارير إن مسلحين مؤيدين للانفصال قد طردوا قوات الحكومة من إحدى المدن وبسطوا سيطرتهم الكاملة عليها.

٣- هناك توجه من قوى الانفصال في الجنوب إلى اللجوء إلى طلب دعم خارجي، في هذا الإطار تأتي مطالبة الشيخ طارق الفضلي، الذي انضم إلى «الحراك الجنوبي» في إبريل الماضي، «مجلس الأمن الدولي» بإصدار قرارات لحماية الجنوب، ودعوته إلى «محكمة العدل الدولية» ومنظمات «حقوق الإنسان الدولية» بالتحقيق فيما سماه «المجازر» التي «ارتكبتها النظام» في الجنوب.

٤- بعد أن كانت السلطة في اليمن تنكر وجود خطر حقيقي يتهدد الوحدة، فإنها أصبحت تعترف صراحة بهذا الخطر، وهذا ما جاء على لسان الرئيس اليمني، علي عبدالله صالح، في إبريل الماضي ٢٠٠٩. بينما حذر من «مخاطر حقيقية» تتهدد الوحدة، ودعا القوى الوحدوية إلى الاصطفاف لمنع الانفصال في الجنوب. وفي إشارة إلى عمق الإحساس بالتهديد، أشارت تقارير إلى البدء في تشكيل لجان شعبية في المحافظات المختلفة من أجل «الدفاع عن الوحدة اليمنية»، ودخل رجال الدين على الخط عبر بيان أصدره عدد منهم اعتبروا فيه الدفاع عن الوحدة «واجباً شرعياً».

كانت الوحدة بين شطري اليمن، الجنوبي والشمال، في عام ١٩٩٠ حدثاً محورياً في تاريخ اليمن والمنطقة العربية. وقد تعرضت هذه الوحدة إلى اختبار كبير في عام ١٩٩٤ في ظل محاولة انفصالية في الجنوب أدت إلى حرب أهلية، استطاعت اجتيازها وظل اليمن موحداً، وها هي اليوم تتعرض لاختبار جديد تشير المعطيات المختلفة إلى أنه ربما يكون أكثر خطورة وأشد وطأة من اختبار عام ١٩٩٤. فقد عادت الدعوة إلى الانفصال في الجنوب للظهور بقوة تتبناها قوى مختلفة تلتئم ضمن ما يسمى بـ «الحراك الجنوبي»، وهذا على خلاف ما حدث في عام ١٩٩٤ حينما كان «الحزب الاشتراكي» هو وحده الذي يتزعم محاولة الانفصال في مواجهة «حزب المؤتمر الشعبي العام» في الشمال. وعلى الرغم من أن اليمن قد شهد توترات مختلفة بين الشمال والجنوب منذ عام ١٩٩٤ في ضوء شكوى بعض الجنوبيين من استئثار الشمال بالسلطة وعدم المساواة الكاملة بين شطري البلاد، فإن ما تشهده البلاد منذ فترة يمثل أخطر تهديد لوحدها منذ الحرب الأهلية، وهذا ما تؤكد معطيات عدة لعل أهمها:

١- الدعوة إلى الانفصال من قبل قوى «الحراك الجنوبي»، أصبحت صريحة وعلنية، ولم يعد الأمر يتعلق بالمطالبة بالمزيد من الحقوق أو المساواة بين الجنوب والشمال كما كان يحدث في الماضي. في هذا الإطار، فإن رئيس ما يعرف بـ «المجلس الوطني الأعلى لتحرير الجنوب»، حسن باعوم، أكد بوضوح «نحن لا نعترف بالوحدة، ولكن نعرف أن حرب صيف عام ١٩٩٤ تسمت على أساس الغدر والخيانة»، إضافة إلى ذلك فإن هناك حديثاً عن السعي إلى طرد «الاحتلال الشمالي»، ومطالبة بـ «استقلال الجنوب».



هل يكون نواز شريف «الحل الأمريكي» للوضع المضطرب في باكستان؟

بدأت واشنطن، مؤخراً، بفتح خط اتصال مع نواز شريف، رئيس «حزب الرابطة»، الذي يحظى بقبول الإسلاميين، على أمل التوصل إلى صيغة اتفاق بينه وبين زرداري للسيطرة على الجماعات المتشددة.

المتحدة يقف تاريخ طويل من المشكلات في ما يتعلق بالتدخل في السياسة الباكستانية الداخلية. ولم يحاول أي مسؤول أمريكي تسويق اتفاق حقيقي يتم بمقتضاه تقاسم السلطة بين زرداري وشريف. ولكن بعض المراقبين يقول إن وزيرة الخارجية، هيلاري كلينتون، والمبعوث الأمريكي الخاص لأفغانستان وباكستان، ريتشارد هولبروك، نصحا الرجلين بضرورة التفاهم ومحاولة التوصل إلى اتفاق مرضٍ لكليهما. واشنطن بهذه النصيحة تسعى إلى تلميع استثمار الشعبية الكبيرة التي يتمتع بها شريف بين أوساط الجماعات الإسلامية. هنا نتساءل: هل هذا ممكن؟ الكثيرون يستبعدون ذلك نظراً للجدف - بل العداء - الشديد بين الرجلين، ناهيك عن الشكوك التي ما زالت تحوم في سماء واشنطن حول شريف وتوجهاته وهي الشكوك التي لا تزال تجعلها مترددة بعض الشيء في التفاوض معه بجدية. ولكن المؤكد أن إدارة أوباما كانت أكثر من مباشرة في التعبير عن استيائها تجاه أسلوب زرداري في التعاطي مع العمليات الهجومية المتزايدة التي تشنها «طالبان» و«القاعدة» داخل المنطقة الحدودية. هذا الاستياء بدأ واضحاً في تصريحات الرئيس الأمريكي، يوم الأربعاء الماضي، عندما أعرب عن «قلقه الشديد» تجاه استقرار باكستان، وهو الوضع الذي وصفه أحد مسؤولي «البنجابيون»، أول من أمس، بأنه «ضعيف للغاية».

كما صرح مسؤول «البنجابيون» بأن سعي الإدارة إلى تسويق اتفاق بين شريف وزرداري ليس الهدف منه تقليص صلاحيات الأخير، بل اتخاذ خطوة ترى واشنطن أن على إسلام آباد اتخاذها لإصلاح الأوضاع المتردية. فالمؤكد أن الاتفاق لا يتضمن أي بند في أن يصبح شريف رئيساً للوزارة، والمؤكد أيضاً استحالة التعاون بينهما، ولكن واشنطن تريد شخصية ما - مثل شريف - أو جهة ما مثل الجيش - قادرة على التأثير في الأصوليين.

مع تراجع مؤشر الثقة في قدرة رئيس باكستان، آصف علي زرداري، على السيطرة على الوضع المتدهور في باكستان بدأت الإدارة الأمريكية في فتح قنوات اتصال مباشرة مع نواز شريف لسببين مهمين:

الأول، عجز الرئيس الباكستاني، برغم وصوله إلى السلطة من خلال انتخابات ديمقراطية، عن انتشار البلاد من أزماتها الأمنية وهي ما يهم واشنطن بالدرجة الأولى - والاقتصادية والسياسية.

الثاني، إن واشنطن فضّلت التعامل مع الأمن باعتباره أخطر قضية ملحة تهدد باكستان والمصالح الأمريكية هناك. وبما أن التهديدات الأمنية تقف وراءها الجماعات الإسلامية المتشددة لم تر واشنطن أفضل من التفاوض مع رئيس «حزب الرابطة الإسلامية» المعروف بصلاته القوية بتلك الجماعات، ومن ثم إمكانية السيطرة عليها أو تحييدها على أقل تقدير. هنا تتبادر إلى الأذهان تساؤلات منطقية، مثل: أين موقع النظام الباكستاني الحاكم من الحوار الأمريكي مع نواز؟ وما مدى تأثير هذا الحوار في شرعية النظام واستقلالية القرار فيه؟ وإلى أي حد يمكن لنواز أن ينجح في «المهمة المستحيلة»؟ ومقابل ماذا؟ صحيفة «نيويورك تايمز» تقول إن مسؤولي الإدارة الأمريكية يؤكدون أن مثل هذه الاتصالات لا تأتي خصماً من رصيد زرداري أو افتتاتاً على صلاحياته، بل مكاملة لمهنته الأساسية وهي منع «طالبان» والمتشددون الأصوليين من اختطاف السلطة.

المؤكد أن التواصل مع شريف يعكس قلقاً أمريكياً متزايداً من قدرة نظام زرداري على البقاء، وهو قلق عكسته تصريحات الجنرال ديفيد بيتريوس، قائد المنطقة المركزية الأمريكية، لبعض المسؤولين الأمريكيين وراء الأبواب المغلقة، مؤخراً، من أن استقرار باكستان ربما واجه اختباراً صعباً خلال الأسابيع المقبلة. ولكن القضية تكمن في أن وراء الولايات



الانقسامات الحادة في صفوف المحافظين تحدد مسار الانتخابات الإيرانية

ربما كانت انتخابات يونيو الرئاسية في إيران هي الأهم منذ قيام الثورة الإسلامية بسبب انقسام «المحافظين» على أنفسهم بين متشددين من ناحية و «معتدلين» أو «براجماتيين» من ناحية أخرى.

والفوضى داخل هذا المعسكر، بدليل:

* إن «المحافظين» لم يعلنوا أسماء مرشحيهم، حتى الآن، بسبب عجزهم عن تحديد المرشح الذي يمكن الوقوف وراءه.
* إن «المحافظين المعتدلين» و«البراجماتيين» نسبياً لا يرحبون باستمرار نجاد في السلطة، ويرغبون في طرح مرشح معتدل نسبياً وإلا ذهب مقعد الرئاسة إلى أي من المرشحين «الإصلاحيين» وبصورة كاسحة.
* إن هذه الشريحة تريد فتح صفحة جديدة من العلاقات مع الولايات المتحدة.

فماذا عن «الجنح المتشدد» داخل «المحافظين»؟ هم يريدون:

* مواصلة دعمهم لنجاد. ورغم أنه أبدى حرصه على التفاوض مع أمريكا فإن القاعدة الأساسية للمؤيدين يشككون في هذا الحرص ويعارضون أي تقارب مع أمريكا.
* أنصار هذا الجناح يعتبرون التقارب مع أمريكا تهديداً لهم لأسباب عدة:

الأول: إن تحسين العلاقات مع واشنطن سيؤدي إلى تعزيز موقف «الإصلاحيين» ودعاة الديمقراطية. وساعتها لن يستطيع أحد اتهام «الإصلاحيين» بأنهم يعملون ضد المصالح الإيرانية إذا أيّدوا التقارب مع الولايات المتحدة.

الثاني: إن تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة سيعني ضمناً رفع كل -أو جزء من- العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران من قبل واشنطن وحلفائها، الأمر الذي يهدد القوة الاقتصادية الهائلة التي يتمتع بها المتشدّدون.

الثالث: إن المتشددين، الذين يدركون كراهية الشارع الإيراني لهم، يخشون ارتفاع مد «الثورة المخملية»، الأمر الذي يدفعهم إلى الاستماتة في منع أي نوع من التواصل بين الشعب الإيراني والشعب الأمريكي، وهو أمر وارد بشدة في حالة تحسين العلاقات بين الدولتين. ومن هذا المنظور يمكن فهم أسباب اعتقال صابري ومحاكمتها.

ما إن بدأت العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران تتجه إلى التحسّن إثر دعوة أوباما طهران إلى الحوار حتى ظهرت عقبة جديدة: محاكمة روكسانا صابري. ولكن قضية صابري ليست المشكلة بقدر ما هي انعكاس للصراع الدائر على السلطة، ليس بين «المحافظين» و«الإصلاحيين» هذه المرة، بل بين «المحافظين» و«المحافظين». وأوضحت صحيفة «نيويورك تايمز» أن المتابع الجيد لما يحدث على الساحة الإيرانية يمكنه أن يرصد شروخاً عميقة في جدار التيار «المحافظ» الحاكم بسبب فشل النظام في إيجاد حلول عملية وحقيقية للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الكثيرة جداً وبسبب المعارضة الداخلية والخارجية. فعلى الصعيد الداخلي نجد أن «الإصلاحيين» أمامهم فرصة غير مسبوق لإطاحة نظام أحمد نجاد «المحافظ». أما على الصعيد الخارجي فالبلاد تعيش عزلة شديدة بسبب تصريحات نجاد المستفزة والنارية يميناً ويساراً، بدءاً بالجيران وانتهاءً بإسرائيل والولايات المتحدة. هذا الوضع أفرز شداً وجذباً قويين من وراء الستار بين الجناحين «المعتدل» و«المتشدد» داخل صفوف «المحافظين» أنفسهم. ورغم حرص «المحافظين» على التعتيم على خلافاتهم فإن الانقسامات العميقة فرضت نفسها على السطح بوضوح لافت للنظر. وتأتي الخلافات الرئاسية المقررة في ١٢ يونيو لتزيد هذه الانقسامات حدة، ما جعل المراقبين يعتبرون تلك الانتخابات الأهم منذ قيام الثورة الإسلامية، خاصة إذا دخل «الإصلاحيون» على الخط. ف«الإصلاحيون» طرحوا مرشحين لا يستهان بهما: مير حسين موسوي، رئيس الوزراء الأسبق، أيام الثمانينيات، وصاحب الشعبية الجارفة، ومهدي كروبي، رئيس «المجلس الوطني» الأسبق المعروف بخبرته في الألاعيب الانتخابية كما بدا واضحاً في أثناء حملته عام ٢٠٠٥.

ماذا عن «المحافظين»؟ من السهل رصد حالة التخبط





حذرت حكومة نتنياهو من هدر «هدية استراتيجية تاريخية» بسبب المستوطنات والمعابر
«يديعوت أحرونوت»: أمام إسرائيل «فرصة تاريخية» للتقارب مع العالم العربي في مواجهة إيران

يقول المحلل السياسي، أليكس فيشمان، في صحيفة «يديعوت أحرونوت» إن أمام إسرائيل فرصة سانحة حيث يبني العرب بقيادة مصر تحالفاً إقليمياً واسعاً وإسرائيل من ضمنه لمواجهة الغزو الإيراني، ودخول هذا الحلف له ثمنه الذي يجب على تل أبيب دفعه، وهو يتضمن إزالة «البؤر الاستيطانية غير القانونية»، وضبط النفس في مواجهة غزة، والمرونة في مسألة المعابر، وتعزيز مكانة السلطة الفلسطينية. لكن تجربة الماضي تشير، كما يقول، إلى أن حكومة نتنياهو، كسابقاتها، لن تقدر على معالجة ثلثة مجرمي العقارات اليهود في المناطق الفلسطينية.

مركزاً لوجيستياً ل سلاح «حزب الله»، تحوَّلت إلى محور مركزي لإمدادات السلاح لإفريقيا. سيناء تستخدم منذ سنوات كمحطة لوجيستية لإمداد «حماس» بالعتاد، إلا أن المصريين اكتشفوا ذلك فقط عندما بدأ التهديد يقترب من نظامهم المحلي. الأردن ينظر إلى الخطر من زاوية خروج الجيش الأمريكي من العراق. هذه الدول كلها، ومصر على رأسها، أدركت أن هذا الصراع يفرض التعاون فيما بينها، وهذا يتضمن، وربما للمرة الأولى في التاريخ، إسرائيل أيضاً. بإمكان إسرائيل أن تسهم ليس في الجانب العسكري الردعي فقط، وإنما في الجانب الاستخباراتي.

من ناحية أخرى، تعتبر إسرائيل أيضاً طرفاً قادراً على زعزعة الاستقرار الإقليمي وحل الائتلاف الجديد الناشئ. الاحتكاك المتواصل مع الفلسطينيين يمكنه أن يفجر هذه الوحدة ويوفر لإيران نقاط تفوق. لذلك يجب التعاون من قبل إسرائيل، وهذا ما تفعله مصر اليوم: يحاولون تقرب إسرائيل وإدخالها تحت المظلة المشتركة. هكذا جاءت «فرصة تاريخية» هي «هدية استراتيجية» لحكومة إسرائيل الجديدة، بشرط أن تعرف كيف تستغلها.

للمرة الأولى منذ توقيع «اتفاق السلام» بين مصر وإسرائيل، تجد هاتان الدولتان نفسيهما في الجانب نفسه من الخندق في مواجهة عدو مشترك يزيح جانباً، لفترة ما، كل نقاط الخلاف الأخرى. عملية تقارب المصالح بين إسرائيل ومصر تتواصل منذ أشهر. المصريون لم يكتشفوا التنظيم السري التابع لـ «حزب الله» في مصر وسيناء قبل شهر كما

يقول المحلل الإسرائيلي، أليكس فيشمان، في مقال نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت»، يوم الجمعة الماضي، إن الشرق الأوسط يشهد حالياً دراما سياسية جوهريّة يمكن اعتبارها بالتأكيد «فرصة تاريخية» في مسارات عدة، ومواجهة «حماس» هي واحدة منها فقط. ولكننا كعادتنا قد نضيق ذلك. هكذا هو حالنا، عندما تكون هناك لحظة هدوء يبدو لنا أن هذا يعود إلى عبقريتنا العسكرية والسياسية. ولكن الدراما التي تحدث واسعة وما نحن إلا ممثل واحد فيها فقط. المنطقة من حولنا قد تضطرم وتدور فيها حروب سرية بين أجهزة الاستخبارات ونظرائها في الدول الغربية. قوافل وإرساليات سلاح تختفي وسفن تغرق. حتى المغرب دخل الحكاية. فجأة اكتشفت سلطاته أن «جبهة البوليساريو» تتلقى إرساليات السلاح من إيران. بعض الدول العربية تجد نفسها فجأة في مسار عدواني يسعى إلى كبح التغلغل الإيراني في بيوتها. هذه حرب وليست دبلوماسية فقط. حرب وجود الأنظمة في مواجهة إيران وذيولها، التي تتجول في دولهم وتحرض أطراف المعارضة.

إيران ليست تهديداً وجودياً لإسرائيل فقط، إيران أصبحت تهديداً من الدرجة الأولى للنظام المصري والسعودي والأردني ودول الخليج وشمال إفريقيا ودول إسلامية أخرى.

ويمضي الكاتب قائلاً: اليمن تحوّل إلى محطة مركزية لإرساليات السلاح الإيرانية لتنظيمات المعارضة السرية بأشكالها المختلفة بدءاً من «الإخوان المسلمين» في مصر وانتهاءً بـ «حماس» في غزة. دمشق، التي تعتبر منذ سنوات



يعتقد. الاعتقالات الكبيرة نفذت قبل نصف عام وملاحقة شبكة «حزب الله» بدأت قبل عشرة أشهر. ولكن عملية التقارب هذه جرت في قنوات غير علنية حتى الآونة الأخيرة. عاموس جلعاد، رئيس القسم السياسي الأمني في وزارة الدفاع، كانت له زيارات متواصلة لمصر. وزير الاستخبارات المصري، عمر سليمان، يزور إسرائيل بصورة متواصلة والعلاقات بين الأطراف السياسية-الأمنية في الجانبين تجري على المسار السري.

ولكن في الأسبوع الماضي ارتفعت وحدة المصالح الإسرائيلية-المصرية درجة، وانتقلت للمسار العلني. في مقابلة هجومية مع صحيفة «الشرق الأوسط» اللندنية ذكر أحمد أبو الغيط، وزير الخارجية المصري، التهديد الإيراني لمصر بالتهديد الإيراني لإسرائيل والغرب ووضعهم في سلة واحدة. الرئيس مبارك خرج، في الأسبوع الماضي، بخطاب في ذكرى عودة سيناء إلى مصر وتحدث بصورة هجومية ضد إيران ووجه لها تهديدات واضحة إن واصلت سلوكها التأمري.

المصريون يعدّون الرأي العام في بلادهم وفي العالم العربي للصراع ضد دولة إسلامية أخرى. الرسالة التي تطلق للجمهور تقول: مصر تنوي مكافحة «محور المقاومة» المكوّن من إيران، المحرك الممول للحركات التأمريّة، وسوريا التي تنشر الأسلحة والأيدولوجيا، و«حزب الله» و«حماس» و«الجهاد الإسلامي» وغيرهم من الأطراف التنفيذية، ومن قطر ومحطة «الجزيرة».

عندما وصل وزير الاستخبارات المصري، عمر سليمان، إلى إسرائيل في الأسبوع الماضي، سمعت منه القيادة السياسية في إسرائيل رسائل فطنة وبرجماتية جداً. مثلاً، فهم الإسرائيليون من كلمات سليمان أن مصر لا تعتقد فعلاً بأن حكومة الوحدة الفلسطينية ستتشكّل. بإمكان محادثات القاهرة أن تقود ربما إلى مؤتمر مشترك لـ «حماس» و«فتح» يتيح تمرير الأموال لإعمار غزة، حيث يكون سلام فياض مسؤولاً عن الصنوبر. ولكن ليس أكثر من ذلك.

إسرائيل كما أوضح سليمان ملزمة الإسهام بنصيبها في تدعيم السلطة وإضعاف «حماس» ويجب أن تنشأ ظروف

تؤدي إلى عدم خسارة السلطة أمام «حماس» في الضفة إن جرت الانتخابات في عام ٢٠١٠. ويتابع الكاتب: مصر ليست مصابة بالأوهام. واضح لها أن التسوية الدائمة بين إسرائيل والفلسطينيين لن تحدث قريباً. ولكنها تتوقع خطوات إسرائيلية صغيرة توفر الهواء للسلطة، مثل التزام إزالة المستوطنات بعد عام أو عامين. هذا الهواء كما يقول المصريون ضروري للحفاظ على الاستقرار وتعزيز الائتلاف الجديد المتبلور.

الأمريكيون أيضاً لا يطالبون إسرائيل بشيء دراماتيكي. هم يريدون خطوات رمزية. الأمريكيون والمصريون مستعدون حتى لتبني «السلام الاقتصادي» الذي يطرحه نتنياهو. المهم أن يسود شعور بتسهيل الأوضاع في المناطق وتعزيز مكانة السلطة والحفاظ على الهدوء في الضفة وغزة أيضاً، الذي هو شرط ضروري لاستمرار التحالف العربي ضد إيران.

المصريون مستعدون أيضاً للتحرك حتى تحصل إسرائيل، من الآن، على سلف على حساب «خطة السلام العربية». اعتراف دبلوماسي لدول عربية معينة مثلاً أو تسهيلات في العلاقات الاقتصادية مع دول عربية، امتيازات يمكنها أن تأتي في آخر مرحلة من التسوية فقط. كل هذا إن أسهمت إسرائيل بنصيبها في الحفاظ على المعسكر الناشئ في مواجهة إيران.

من أجل تجسيد الفرص النادرة السانحة أمام إسرائيل، يجب عليها أن تدفع وأن تسهم بنصيبها. وأن تقرر، الآن، إن كانت مستعدة لأن تكون جزءاً من المشهد الإقليمي الجديد. أجل هناك ثمن، وهو يتضمن إزالة «البؤر الاستيطانية غير القانونية»، وضبط النفس في مواجهة غزة، والمرونة في المعابر، وتعزيز مكانة السلطة، ولكن هذا الثمن ليس باهظاً. لكن تجربة الماضي تفهمنا بأن هذه الحكومة، كسابقاتها، لن تقدر على معالجة ثلة مجرمي العقارات اليهود في المناطق. لكن المشكلة الحقيقية هي أن هذه الحكومة، كسابقاتها أيضاً، على قناعة بوجود تسجيل الهدوء الحالي في رصيد الخطوات العبقريّة التي أقدم عليها قادتها وقوة الردع العسكرية الإسرائيلية. وهناك احتمالية بأن تضيع «فرصة تاريخية» أخرى من بين أصابعنا.



لندن

الاستراتيجية البريطانية تجاه باكستان وأفغانستان

صدر عن وزارة الخارجية البريطانية تقرير الاستراتيجية البريطانية تجاه باكستان وأفغانستان، وكان قد أعلن أن التقرير سيصدر، خلال أيام، بعد زيارة رئيس الوزراء البريطاني، جوردون براون، لكلا البلدين الأسبوع الفائت. التقرير أشار إلى أن الاستراتيجية البريطانية تقوم على أساس أن كلاً من أفغانستان وباكستان تشكلان منطقة استراتيجية مهمة لكل من بريطانيا والمجتمع الدولي كله، «عدم الاستقرار وغياب الأمن يؤثر بشكل مباشر في أمننا القومي وفي سلامة مواطنينا». واستندت الاستراتيجية الجديدة إلى أن أربعة، من أصل ستة مصادر لتهديد الأمن القومي البريطاني، تأتي من تلك المنطقة، ويمكن تلخيصها بـ: (١) الإرهاب، حيث إن «القاعدة» تتمركز هناك، وقيادات التنظيم أيضاً، وثلث الخلايا التي تم اعتقال أفرادها في بريطانيا ارتبطوا بباكستان. (٢) الصراع، حيث إن عدم الاستقرار وحالة العنف في باكستان يؤثران في استقرار المنطقة سلباً وبالتالي يؤثران في مصالح بريطانيا في المنطقة، ومن ضمن ذلك وجود جالية باكستانية كبيرة داخل بريطانيا. (٣) الجريمة الدولية، حيث إن أفغانستان هي مصدر ٩٠٪ من «الهيروين» في بريطانيا، ويقدر بأن التهريب يتم عبر باكستان. (٤) أسلحة الدمار الشامل، حيث إن باكستان دولة نووية وسيطرتها على برنامجها وضمان عدم انتشاره لجماعات «غير الدولة» مسألة أساسية لبريطانيا. وتقوم الاستراتيجية البريطانية على مجموع أهداف على المستوى الإقليمي (ضمان الاستقرار الإقليمي)، وعلى المستوى المحلي في كل من باكستان وأفغانستان (تأكيد عدم عودة «القاعدة» إلى أفغانستان وهزيمتها على الحدود الباكستانية، وإضعاف عمليات التمرد على الجانبين لدرجة لا تهدد الدولتين، ودعم الدولتين في مواجهة الإرهاب، ومساعدة الدولتين في مكافحة المخدرات، وبناء قوات أمنية وعسكرية قوية)، أما على مستوى كل دولة على حدة فتطالب الاستراتيجية البريطانية بمساعدة باكستان على تجاوز الفقر وعدم الاستقرار وتحويلها إلى دولة ديمقراطية مستقرة، وإدماجها بجهود نزع التسليح النووي في العالم.

موسكو

أبناء عن إمكانية تزويد طهران بصواريخ ذات مدى ٥٠٠ كلم
توثيق العلاقات بين إيران وبيلاروسيا

دعا رئيس روسيا البيضاء «بيلاروسيا»، ألكسندر لوكاشينكا، الجمهورية الإيرانية إلى تطوير العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين بحسب أكبر وتنفيذ الاتفاقات التي عقدت في السابق. وتعهد لوكاشينكا من ناحيته بتنفيذها بكل حرص. وخلال استقبال رئيس السلطة القضائية الإيرانية، محمود هاشمي شاهرودي، صرح الرئيس البيلا روسي بأن بلاده حددت إيران شريكاً رئيسياً لها في المنطقة لكنه لفت النظر إلى حجم التبادل التجاري المتواضع بين البلدين، الذي يناهز ١٠٠ مليون دولار داعياً إلى تفعيل أكبر للتعاون التجاري الاقتصادي الثنائي. كذلك أكد رئيس «الجمعية الوطنية» في روسيا البيضاء، باريس باتورا، أن البرلمانين في روسيا البيضاء سيصادقون بسرعة على الاتفاقيات المعقودة مع إيران. فيما أعرب شاهرودي عن سعادته لوجهات النظر المتقاربة على الصعيد الدولي بين الجانبين، ويأتي هذا الاهتمام البرلماني البيلا روسي غير المسبوق بإيران، في وقت تحاول فيه بيلاروسيا ترميم علاقاتها الأوروبية. المراقبون لا يرون خطورة كبيرة للرئيس البيلا روسي في الوتيرة المتسارعة للشراكة بين روسيا البيضاء والجمهورية الإيرانية باعتبار أن الاتحاد الأوروبي لم يوجه بعد إنذاراً بشأن إيران إلى بيلاروسيا التي أرخت «الأزمة المالية الاقتصادية العالمية، بظلالها على البلاد، وجعلت بيلاروسيا بحاجة ماسة إلى تنمية التعاون مع إيران، بما في ذلك التعاون العسكري». مصادر صحفية أكدت أن بيلاروسيا زوّدت إيران بمنظومات دفاع جوي حديثة، ومنظومات اتصالات وراجمات صواريخ وأسلحة رمي فردية. كما تشير إلى أن طائرات النقل العسكرية من روسيا البيضاء تواصل القيام بالرحلات الجوية إلى إيران ولا يستبعد المراقبون تزويد روسيا البيضاء إيران بمنظومات «إسكندر إم» الروسية الصنع، وهي صواريخ ذات تكتيك فعال تستطيع حمل رؤوس نووية أو ٧٠٠ كيلوغرام من المتفجرات ويصل مداها إلى ٥٠٠ كلم، بحسب صحيفة «فاينني براميشليني كاريري».

الخارجية الأمريكية: ١٨٪ انخفاض العمليات الإرهابية في العالم

رصدت وزارة الخارجية الأمريكية انخفاضاً بنسبة ١٨٪ في عدد الهجمات الإرهابية حول العالم خلال العام الماضي إلا أنها حذرت من ارتفاع حاد في العنف الذي تمارسه الجماعات المتشددة في باكستان وبقاء تنظيم «القاعدة» كأكبر تهديد لأمني للولايات المتحدة وحلفائها. وقال تقرير رسمي للوزارة، صدر يوم الخميس الماضي، إن عدد الهجمات التي تشهدها باكستان تضاعف في عام ٢٠٠٨ مقارنة بعام ٢٠٠٧ كما قفز إلى ٤ أضعاف العدد المسجل في عام ٢٠٠٦ في ظل قيام حركة «طالبان» والجماعات التابعة لتنظيم «القاعدة» بزيادة عدد عملياتها الانتحارية وتفجيراتها ورفع مستوى التنسيق فيما بينها والارتقاء بنوعية هذه العمليات وتحدي السلطات الحكومية في باكستان. وأضاف التقرير، الذي يعتبر تقييماً سنوياً للإرهاب الدولي، أن عدد الهجمات ارتفع كذلك في أفغانستان ليشكل إجمالي الهجمات المسجلة في منطقة جنوب آسيا بما في ذلك باكستان وأفغانستان نسبة ٣٥٪ من مجموع الهجمات الإرهابية التي شهدتها العالم في العام الماضي والتي بلغ عددها ١١ ألفاً و ٧٧٠ هجوماً. ووصف التقرير إيران بأنها أكثر الدول نشاطاً وتأثيراً في رعاية الإرهاب في العالم، معتبراً أن الجمهورية الإسلامية تواصل تخطيط وتمويل هجمات إرهابية في منطقة الشرق الأوسط وخارجها. وصنفت الخارجية الأمريكية إيران إلى جانب سوريا والسودان وكوبا في خانة الدول الراحبة للإرهاب دون تغيير عن تقريرها السابق الذي تضمن كوريا الشمالية أيضاً إلى جوار هذه الدول الأربع. واعتبر أن إيران أحلت بتعهداتها السابقة بالمساعدة على تحقيق الاستقرار في العراق حيث قامت بمنح الأسلحة والأموال وتقديم الأنشطة التدريبية والإرشادية لجماعات متشددة عراقية تقوم بمهاجمة قوات التحالف والقوات العراقية والمدنيين العراقيين. واعتبر التقرير أن تنظيم «القاعدة» ما زال يمثل التهديد الإرهابي الأكبر للولايات المتحدة وشركائها برغم ضعف بنائه الهيكلي ونقص الدعم الشعبي له. وقال التقرير إن تنظيم «القاعدة» يقوم باستخدام قواعد له في باكستان.

قلق من ماطلة إيران في الرد على عرض الحوار

أعد بول ريختر تقريراً نشرته صحيفته «لوس أنجلوس تايمز»، أورد فيه أن الإدارة الأمريكية ينتابها القلق من المدة التي ستستغرقها طهران قبل الرد على عرض السلام الذي طرحه الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، مؤخراً، والذي يدعوها إلى إنهاء عقود طويلة من العداء بين البلدين، من خلال إجراء مجموعة من المحادثات المباشرة. وتخشى الإدارة الأمريكية أن تُحجم طهران عن الرد على عرض أوباما حتى انتهاء الانتخابات الرئاسية الإيرانية في الخريف المقبل، أو حتى نهاية هذا العام. وقال أحد المسؤولين الأمريكيين، الذي رفض الكشف عن اسمه لحساسية الموضوع، إن الولايات المتحدة لم تتلق أي رسالة واضحة من طهران. وفي غضون ذلك، تتزايد الضغوط على المشرعين الأمريكيين والمسؤولين الإسرائيليين لعدم السماح لإيران بتأجيل الرد إلى أجل غير مسمى. فهناك مخاوف متزايدة من أن تستخدم طهران تلك الفترة لمواصلة تطوير برنامجها النووي، الذي يعتقد الكثيرون أنه برنامج لتطوير الأسلحة النووية، في حين تُصرّ إيران على أنه برنامج للأغراض السلمية. ولتحسين فرص عرض أوباما، فقد قلّصت الإدارة الأمريكية بشدة محور المناقشات الممكنة. فقد قرّر المسؤولون أنهم لن يسعوا في البداية إلى التفاوض على نطاق واسع في القضايا مع إيران، مثل دعم طهران للجماعات المسلحة مثل «حزب الله» وحركة (حماس)، ولكنهم سيركزون على القضية الرئيسية التي توترق مضجع الولايات المتحدة وحلفائها: «برنامج الأبحاث النووية الإيراني». ويشير الكاتب إلى أن التواصل مع إيران كان من أهم مبادرات أوباما السياسية، حيث يلتقي كبار المسؤولين يومياً للتباحث كيف من الممكن المضي قدماً في ذلك. وفي هذا الصدد قصد دينيس روس، خبير شؤون الشرق الأوسط، الذي يشرف على إعادة النظر في سياسة إيران، المنطقة هذا الأسبوع للتشاور مع الزعماء العرب. وقد ألمح بعض المسؤولين الإسرائيليين إلى أن أوباما قد حدّد موعداً نهائياً للردّ على عرضه. ولكن، حتى الآن، لم تفصح الإدارة الأمريكية عن هذا الموعد.



تل أبيب

الأمم المتحدة لإسرائيل: جهّدوا فوراً أوامر الهدم في شرق القدس

بيريز يناقش النووي الإيراني مع أوباما

ذكرت صحيفة «هآرتس» أن الأمم المتحدة تطالب إسرائيل بتجميد أوامر الهدم القائمة ضد سكان فلسطينيين في شرق القدس. ففي تقرير جديد لـ «وكالة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية» «أوتشا»، جاء أنه «بينما يواجه الفلسطينيون معوقات في البناء حسب القانون في ١٣٪ من مساحة القدس الشرقية المخصصة للبناء الفلسطيني، تزدهر المستوطنات الإسرائيلية على ٣٥٪ من المساحة التي صودرت لغرض إقامتها، خلافاً للقانون الدولي». وحسب التقرير، فإن منازل نحو ٦٠ ألفاً من الفلسطينيين توجد في خطر الهدم. إضافة إلى ذلك، بسبب انعدام التخطيط المدني المناسب والاستثمار الزهيد في البنى التحتية العامة والمخصص غير النزيه في الميزانية، فإن القدس الشرقية مكتظة أكثر مما ينبغي والخدمات العامة فيها لا تلبى احتياجات السكان الفلسطينيين. وقد احتدم هذا النقص بسبب العدد الكبير من الفلسطينيين والمقدسيين الذي عادوا إلى المدينة كي يمتنعوا عن السكن شرق الجدار، حتى لا يمس حقهم في تلقي الخدمات البلدية، وحقوقهم كمقيمين في المدينة إذا ما سكنوا خارج حدود القدس. ويشير التقرير إلى أن المعوقات المتراكمة أمام الفلسطينيين الذين يطلبون الحصول على تراخيص بناء تدفعهم إلى «البناء غير القانوني». وقد تضاعف عدد الطلبات للحصول على أذن بناء في القدس بين عامي ٢٠٠٣ و ٢٠٠٧ (٢٨٣ مقابل ١٣٨)، ولكن عدد الأذون التي أقرت بقي تقريبا كما كان (١٠٠-١٥٠). وبين أعوام ٢٠٠١ و ٢٠٠٦ جبت بلدية القدس ٢٥,٥ مليون شيكل بالمتوسط السنوي من غرامات تتعلق بالبناء من دون ترخيص. ويقضي التقرير بأن سياسة هدم المنازل ليست محصورة فقط، في شرق القدس، بل في كل سنة تهدم مئات المباني بملكية فلسطينية في المنطقة (ج)، بسبب غياب أذن البناء، التي تشكل ٦٠٪ من أراضي الضفة الغربية وتضم الجزء الأكبر من الأراضي المتوافرة للتوسع الطبيعي للمدن المكتظة.

ذكرت صحيفة «معاريف» أن الرئيس الإسرائيلي، شيمون بيريز، سيسافر خلال ساعات إلى واشنطن لتمثيل إسرائيل في الاجتماع السنوي لمؤتمر «إيباك» (اللوبي من أجل إسرائيل)، وبعد غداً الثلاثاء سيلتقي الرئيس أوباما. أما نتنياهو، الذي لم يبلور بعد مواقفه في موضوع المسيرة السلمية، فطلب تأجيل زيارته للعاصمة الأمريكية إلى ١٨ مايو الجاري، حتى ينتهي من «إعادة التقييم» للموضوع السياسي ليتمكن من عرض الخطط السياسية لحكومته على أوباما. وقد التقى بيريز ونتنياهو، يوم الأربعاء الماضي، واتفقا على الموضوعات التي سيطرحها بيريز في لقائه مع أوباما: النووي الإيراني، المسيرة السلمية مع الفلسطينيين وتوسيع التعاون الاستراتيجي بين الدولتين. وسيقول بيريز للرئيس إنه إذا ما نجح الحوار الأمريكي مع إيران، فإن إسرائيل ستري في ذلك إنجازاً مهماً، لكنه سيحذر من الاستغلال الساخر للحوار من جانب أحمدى نجاد المعني بكسب الوقت لدفع «البرنامج النووي» إلى الأمام. ويعتقد بيريز أنه يجب دفع «مبادرة السلام العربية»: المفاوضات مع سوريا والفلسطينيين بالتوازي، بإسناد الدول العربية المعتدلة، وفي إطار الكفاح المشترك ضد التهديد «النووي الإيراني»، وليس مستبعداً أن يطرح هذا الموضوع في لقائه مع أوباما. ولا يخفي الأمريكيون، مؤخراً، اهتمامهم بـ «مبادرة السلام العربية». من جهة أخرى، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أنه سيعمل بكل وسيلة لتحرير جلعاد شاليط. ووجد قائلاً: «لدينا التزام، إعادة شاليط سالمًا إلى ذويه. كل مقاتل يعرف بأننا سنعمل كل ما في وسعنا كي نعيده سالمًا إلى الديار». في ضوء تصريحه، فإن أحد القرارات الأولى التي سيتخذها نتنياهو قريباً هو تعيين مبعوث جديد لمعالجة مسألة المفاوضات لتحرير شاليط. وقد وضع نتنياهو في صورة الاتفاق مع المصريين، لكن في ضوء حقيقة أنه لم يعيّن بعد مبعوثاً جديداً فمن غير المتوقع لجولة المفاوضات أن تستمر الآن.



«لوموند»: الركود يتفاقم في الولايات المتحدة

قالت صحيفة «لوموند» إن الركود يواصل تفاقمه في الولايات المتحدة على الرغم من المؤشرات إلى حدوث تحسّن طفيف في قطاع العقارات والاستهلاك. وأضافت أن الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، اعترف في المؤتمر الصحفي الذي عقده بمناسبة مرور مئة يوم على وصوله إلى البيت الأبيض، بأن الأزمة لم تتراجع، وأنها فرضت على إدارته المضي بخطى حثيثة من أجل اتخاذ إجراءات طارئة سواء في المجال الصناعي أو في ما يخص الميزانية. وأضافت أن استمرار الركود الاقتصادي بوتيرة لم يسبق لها مثيل منذ الحرب العالمية الثانية أمر مقلق للغاية حيث تراجع الناتج الداخلي الخام إلى ١,٦٪ ما بين يناير ومارس، أي تقريبا المعدل نفسه المسجل في الربع الأخير من عام ٢٠٠٨ (-٣,٦٪). وأشارت إلى أن الاستثمارات الإجمالية شهدت بدورها تسجيل أسوأ رقم منذ عام ١٩٧٥، وهي آخر فترة سجلت فيها الولايات المتحدة تراجعاً خلال ثلاثة فصول متتالية. واعتبرت أن النقطة الإيجابية الوحيدة تتعلق بإنفاق في الاستهلاك لدى الأسر الذي ارتفع بنسبة ٢,٢٪ كوتيرة سنوية، بعد فصلين من الانكماش.



مبيعات السيارات في الولايات المتحدة ما زالت متدهورة

واصلت مبيعات السيارات في الولايات المتحدة تدهورها، خلال شهر إبريل الماضي، بسبب إجمام المستهلك الأمريكي عن شراء سيارات جديدة بسبب «الأزمة المالية العالمية». وتراجعت مبيعات «كرايسلر» بنسبة ٤٨٪ مقارنة مع شهر إبريل السنة الماضية، كما أظهرت الأرقام المعلنة بعد يوم من إشهار الشركة إفلاسها. وبينما تراجعت مبيعات «فورد» بنسبة ناهزت ٣٢٪، و«جنرال موتورز» بـ ٣٤٪، تراجعت مبيعات الشركات اليابانية «تويوتا» بـ ٤٢٪، و«نيسان» بـ ٣٨٪، و«هوندا» بـ ٢٥٪. لكن «جنرال موتورز» التي تعاني مصاعب جمة تعتقد أن السوق بدأ يعرف بعض الاستقرار.



الرئيس الألماني يحمل أمريكا مسؤولية «الأزمة الاقتصادية العالمية»

انتقد الرئيس الألماني، هورست كولر، طريقة عمل الاقتصاد الأمريكي والقطاع المصرفي في أوروبا. وفي حديثه الذي أدلى به لصحيفة «بيلد» الألمانية، الذي نشره في عددها أمس السبت، حمل الرئيس الألماني الاقتصاد الأمريكي المسؤولية الرئيسية عن وقوع «الأزمة الاقتصادية العالمية». كما ألقى باللوم على القطاع المصرفي الأوروبي في المشاركة في حدوث الأزمة. وأبرزت الصحيفة قول الرئيس: «جزء كبير من الأوراق المالية عديمة القيمة (السندات الخطرة أو السامة) موجود في دفاتر المؤسسات الأوروبية وكذا في قطاع البنوك الألمانية.. وفي ذلك الوقت لم يكن أحد مجبراً على الانسحاق مع القطيع». غير أن كولر لم يعتبر «الأزمة المالية العالمية»، بحسب «وكالة الأنباء الألمانية»، إخفاقاً للرأسمالية حيث ذكر أن الفشل كان من نصيب من تلاعبوا بالصفقات دون مراعاة للقواعد والمعايير والقيم.

صراع على خطوط أنابيب الغاز

جمعت قمة «الغاز الطبيعي والشراكة والأمن لأوروبا»، التي عقدت في العاصمة البلغارية صوفيا قبل أيام، ٢٩ زعيماً من حول العالم، حيث جرى التوقيع على إعلان يدعم «التطوير السريع للبنية التحتية في قطاع الغاز لضمان تنوع مصادره». وهو تعبير ملطّف، استخدمه قادة أوروبا للتعبير عن قلقهم حيال الانقطاع المتكرر لإمدادات الغاز الروسي، خلال السنوات الثلاث الأخيرة. لكن كيفية ترجمة ذلك عملياً لا تزال غير واضحة، فتركيا تقدّم نفسها على أنها لاعب أساسي في مسار خط أنابيب «نابوكو» الذي خطط القائمون عليه لمدّه على طول ٣٣٠٠ كيلومتر لاسترجار الغاز إلى أوروبا من حقول بحر قزوين، ويحظى المشروع بدعم الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، وتنازل تكلفته ثمانية مليارات دولار. وعلى الزاوية الأخرى من ذلك، يقف مشروع «التيار الجنوبي» الروسي، الذي من المقدر أن تبلغ تكلفته عشرة مليارات دولار، ويقوم على مدّ أنبوب غاز من روسيا إلى إيطاليا عبر البحر الأسود وبلغاريا، وهو ينعم بمباركة ألمانيا التي تجمعها بموسكو علاقات جيدة منذ سنوات. وكان الرئيس التركي، عبدالله جول، قد قال إن لدى بلاده «الإرادة السياسية» للمساعدة بتنفيذ مشروع «نابوكو» لكن يبدو أن سائر الدول ليست متحمسة بالقدر نفسه. ومن المنتظر أن يصدر موقف رسمي حيال مستقبل المشروع في يونيو المقبل، وتقوم مجموعة من الدول الضالعة فيه، وبينها أذربيجان وتركمانستان وكازاخستان بتحركات دبلوماسية تهدف إلى دعمه، بينما بدأت دول في الشرق الأوسط بالدخول على الخط عبر عرض عضلاتها في مجال الغاز وتصديره.



وأعمال عنف وسعي بعض الجهات إلى العودة إلى الانفصال في الجنوب اليمني، كانت أحد الموضوعات التي سلطت الصحف الخليجية الضوء عليها، خلال الأسبوع الماضي، وتحت عنوان «لكي لا تحدث كارثة في اليمن» أكد يوسف الكويليت في صحيفة «الرياض» السعودية أن ما يحدث في اليمن شأن داخلي أولاً وأخيراً، إلا أن مجرى الأحداث القائمة تجعله عربياً وبتحديد أدق خليجياً، مشيراً إلى أن أي انزلاق إلى المجهول سواء حدث انفصال بين الشمال والجنوب أو لم يحدث، سوف تكون توابعه كزلازل هائل على أمن المنطقة كلها.

وتحت عنوان «لا لعودة انفصال اليمن» أوضح طارق الحميد في صحيفة «الشرق الأوسط» اللندنية أن مثلما رفض العرب بكل وضوح فكرة تقسيم العراق، أو انفصال أي جزء منه، فلا بد من أن يكون هناك رأي عربي لا لبس فيه لوأد كلمة الانفصال الحبيثة في بلادنا العربية، داعياً إلى اتخاذ مواقف حاسمة من الانفصاليين، وحث الدولة اليمنية على إيجاد حلول للمشكلات العالقة بين أبناء الوطن الواحد.

وفي الصحيفة ذاتها تساءل نجيب غلاب: مَنْ ينفذ اليمن من مستقبل مجهول ونفق مظلم يحفره أبناؤه بأيديهم؟ ومَنْ ينتبه للخطر الآتي من جنوب الجزيرة العربية لا على الأمن القومي فحسب، بل حتى العالمي أيضاً؟ موضحاً أن اليمن منطقة رخوة وهشة ومن السهولة اختراقها، بسبب التركيبة القبلية والصراع السياسي على غنائم الدولة التي تعتبر هي المحرك الفاعل للنخب المهيمنة على الساحة الاجتماعية والسياسية وهي قبلية في أغلبها على استعداد لبيع ضمائرهم إلى الشيطان لتضخيم مصالحها.

أحمد الجار الله أكد في صحيفة «السياسة» الكويتية أن العيب ليس في إمكانات وفرص اليمن، بل العيب في الوضع الاجتماعي الذي يعيش طقوس الانغلاق، ويرفض أن يفتح عيونهم للخارج بتقنياته ومعارفه الواسعة، خصوصاً في مجالات الاستثمار والتنقيب عن النفط الذي كان سبباً رئيسياً في ثراء دول عدة، موضحاً أنه متى ما تغيرت هذه الأوضاع الاجتماعية في اليمن سيكون هذا البلد على موعد مع نهضة عمرانية كبيرة في صنعاء وعدن وغيرهما من المناطق الأخرى.

التدمير الشامل، بما يفوق إنفاقه المليارات على الأبحاث الصحية الفيروسية بما بقي أو يعالج أمراض الوباء الشامل؟ ويوافقه الرأي أحمد مصطفى الذي كتب في صحيفة «الوطن» العمانية يقول: إن الأبحاث العلمية الأساسية بحاجة إلى إعادة النظر في أولوياتها، فبدلاً من التركيز على أبحاث «التصنيع الحيوي» عبر تغيير الشفرات الوراثية للأحماض النووية التي لا تستهدف سوى أمراض النخب الثرية القادرة على ذلك الاستهلاك. مشيراً إلى أنه بدلاً من الإنفاق على تمويل الأبحاث لاستنساخ قطع غيار بشرية لمن يقدر وتحديد لون العينين وشكل الأنف وحجم السيقان لمن يستطيع التعاقد على جسم «تفصيل»، يحتاج العالم إلى أبحاث علمية أساسية تستكمل جهود «مكافحة الأمراض الأساسية» التي لا تزال تفتك بالبشر في أنحاء مختلفة من العالم وتطوير أدوية في متناول الغالبية من سكان الأرض.

وفي الصحيفة ذاتها أشار محمد الدعيمي إلى أن قدرة البشرية على التغاضي عن مثل هذه الحالات الداهية وتجاهلها من أن إلى آخر تمنح العلماء ومساعدتهم في المختبرات الطبية والبيولوجية شيئاً من فجوات الفراغ بهدف التأمل وتكريس الجهود السابقة، في انتظار معجزات علمية من نوع اكتشاف «البنسلين» والمضادات الحيوية التي تمكنت من تحقيق انتصار الإنسان على البكتيريا، والأخيرة كانت تحصد ملايين الأرواح من البشر والحيوان عبر قرون طوال حتى توصل الإنسان، مؤخراً، حسب معايير «التحقيب» التاريخي، إلى أدوية لمعالجة البكتيريا والتهاباتها.

وفي صحيفة «الشرق الأوسط» اللندنية أشار حسن شبكشي إلى أن الفجوات الزمنية بين الأمراض العالمية الكبرى باتت أقل وأشد حدة، متسائلاً: هل لا بد من أن يلجأ العالم إلى مركزية الحلول في المشكلات والأزمات الصحية الكبرى، وأن تتولى «منظمة الصحة العالمية» مسؤولية العلاج والإشراف والمراقبة وعدم ترك المسألة لوزارات الصحة التي يتفاوت أداء العمل فيها بين الواحدة والأخرى؟

اليمن.. أزمات وتحديات

الأحداث الأخيرة التي شهدتها اليمن من اشتباكات مسلحة

